ردمك (النشر الإلكتروني): 1658-7472 المجلد: العاشر العدد: السابع والثلاثون يناير – مارس 2024

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية – علمية – محكمة

مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

مجلة جامعة الباحة
للعلوم الإنسانية

ردمك (النشر الإلكتروني): 7472-1658 | المجلد العاشر | العدد: 37 | يناير – مارس 2024

المحتويات

التعريف بالمجلة .....

هيئة التحرير لمجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية .....

المحتويات .....

النوموفوبيا لدى الذكور والإناث بمنطقة مكة المكرمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية 1 – 27

جواهر بنت إبراهيم بن عبده زبيدي

مقاصد سورة الممتحنة، وأثرها في حياة المسلمين المُعاصرة: دراسة تفسيرية 28 – 74

وليد بن عبد المحسن بن أحمد العُمري

أسس بناء الأهداف في ضوء القرآن الكريم: دراسة تطبيقية على آية الدَّين 75 – 97

فهد بن سالم محمد رافع الغامدي

دور التعليم الجامعي في تنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة في ضوء برنامج تنمية القدرات البشرية: جامعة شقراء أنموذجًا 98 – 130

نوف بنت مناحي عوض العتيبي

سيميائية العنوان اللفظي في ديوان معركة بلا راية لغازي القصيبي 131 –156

إبراهيم الأغبش الأمين عبد الدافع

سيميائية النظام العاطفي في رواية رغوة سوداء لحجي جابر 157 –177

أميرة بنت محارب العتيبي

حديث قدوم صُرَد بن عبد الله الأزديفي وَفْدِ قومه على النبي–صلى الله عليه وسلم–، وفتحه جُرَش– رواية ودراية 178–244

إبراهيم بركات صالح عيال عواد

دراسة مرجعية لثلاث نظريات رئيسية في اكتساب اللغة الثانية: النظرية السلوكية، والنظرية المعرفية، والنظرية التفاعلية (انجليزي) 245 – 265

نسرين سعود الأحمدي

دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل تفضيلات اللغة في مجموعات الأجيال المختلفة (انجليزي) 266 – 286

عبد العزيز مشبب محمد الشهراني

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الباحة
وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي
مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية
تصدر عن جامعة الباحة
مجلة دورية ـــ علمية ـــ محكمة

الرؤيـــة: أن تكون مجلة علمية تتميز بنشر البحوث العلمية التي تخدم أهداف التنمية الشاملة بالمملكة العربية السعودية، وخدمة البحث العلمي الأصيل وطنياً وعالمياً، وتسهم في تنمية القدرات البحثية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم داخل الجامعة وخارجها.

الرسالة: تفعيل دور الجامعة في الارتقاء بمستوى الأداء البحثي لمنسوبيها بما يخدم أهداف الجامعة ويحقق أهداف التنمية المرجوة ويزيد من التفاعل البناء مع مؤسسات المجتمع المحلي والإقليمي والعالمي.

رئيس هيئة التحرير:

أ. د. سعيد بن أحمد عيدان الزهراني

نائب رئيس هيئة التحرير:

أ. د. محمد بن حسن زاهر الشهري

مدير التحرير:

د. يحيى بن صالح حسن دحامي

أعضاء هيئة التحرير:

أ. د. فهد بن محمد الحارثي
أستاذ (عضو هيئة تحرير)

د. احمد بن محمد الفقيه
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

د. عبد الله بن زاهر الثقفي
أستاذ مشارك (عضو هيئة التحرير)

ردمك النشر الإلكتروني: 7472ـــ 1658

ص ب: 1988
هاتف: 00966 7274111/ 00966 17 7250341 :17
تحويلة: 1314
البريد الإلكتروني: buj@bu.edu.sa
الموقع: https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

عنوان البحث

سيميائية العنوان اللفظي في ديوان معركة بلا راية لغازي القصيبي

د. إبراهيم الأغبش الأمين عبد الدافع

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المجمعة

i.abdeldafi14@gmail.com

Received: 21/9/2023 **Accepted: 9/2/2024** **Published: Vol. 10 Issue 37**

الملخص:

يسعى البحث لدراسة سيميائية العنوان اللفظي في ديوان غازي القصيبي (معركة بلا راية)، لكشف الأبعاد السيميائية في عناوين الديوان من خلال توظيف آليات سيميائية العنوان من أجل استنطاق عناوين الديوان، بوصفها العلامة الأولى التي تواجه المتلقي في النص، ومن أجل ذلك اتخذ الباحث من المنهج السيميائي طريقاً لتحقيق أهداف البحث، وقد توصل الباحث لنتائج منها : أن العنوان في ديوان غازي القصيبي(معركة بلا راية)، يمثل عتبة استهلالية مهمة، وهو نتاج واضح للتفاعل بين الأديب والعمل الفني، وشكل العنوان في (معركة بلا راية)، لبنة للتواصل النصي، إذ يعطي المتلقي وسعاً للتأويل. وتعددت صيغ عناوين الديوان ما بين الإفراد والتركيب، والكليّة والجزئيّة، وتنوعت جمله ما بين اسمية وفعلية. وقد وظّفت الجملة الاسمية بكثرة في عنونة القصائد. وشكّل عنوان الديوان كسرًا لتوقعات القارئ، إذ تحوّل من دلالة إيجابية إلى دلالة سلبية. و تظهر جدلية بين عنوان القصيدة والاستهلال الشعري، وبين العنوان وختام القصيدة. واستعمل الشاعر أساليب مختلفة لجذب المتلقي، وكشف البحث عن قصدية الشاعر في استخدام العنوان، وارتباط العنوان بالنص الشعري ارتباطاً تاماً في أكثر عناوين الديوان ، ويوصي الباحث بدراسة الديوان دراسة أسلوبية وتداولية لإظهار مزيد من مواطن الإبداع فيه.

الكلمات المفتاحية: معركة بلا راية، آليات، السيميائية، العنوان، العلامة

Title of paper

The semiotics of the verbal title in the collection (Battle without a Banner) by Ghazi Al-Gosaibi

Dr. Ibrahim Elagbash Elamen Abdeldafi

Department of Arabic language, college of Education - Majmaah University

Abstract:

This research aims to conduct a semiotic study of the title in Ghazi Al-Qusaibi's collection ("A Battle Without a Banner"), to uncover the semiotic dimensions in the collection's titles through the employment of semiotic mechanisms of the title to interrogate it, considering them as the first sign that confronts the recipient in the text. The researcher adopted a semiotic approach to achieve the research objectives. The researcher concluded that the title in Al-Qusaibi's collection represents an important introductory threshold and is a clear product of the interaction between the author and the artistic work. The form of the title serves as a building block for textual communication, giving the recipient a breadth of interpretation. The forms of the collection's titles varied between singular and compound and between whole and partial, with their sentences varying between nominal and verbal. Nominal sentences were frequently employed in titling the poems. The title of the collection broke the reader's expectations, transforming from a positive to a negative connotation. A dialectic appears between the title of the poem and the poetic introduction and between the title and the conclusion of the poem. The poet used different methods to attract the recipient; the research revealed the poet's intentionality in using the title and the title's complete association with the poetic text in most of the collection's titles. The researcher recommends a stylistic and pragmatic study of the collection to highlight more creative aspects of it.

Keywords: A Battle Without a Banner, Mechanisms, Semiotic, Title, Sign

المقدمة

اهتم الأدباء في العصر الحديث اهتماماً بالغاً بالعنوان، وذلك لأنه أصبح يُشكّل واحداً من مفاتيح النص الأدبي التي تساعد في كشف مدلولاته ومعرفة أسراره. والعناوين لا تتساوى في فاعليتها أو مقدرتها التعبيرية وكذلك تختلف من جنس أدبي لآخر، ومن مبدع لآخر ومن عمل لآخر عند المبدع الواحد. إلا إن العناوين الشعرية قد وجدت عناية من الباحثين؛ لما لها من قدرة على تكثيف دلالة النص الشعري، وقدرة على الإيحاء والتأثير والتشويق. وقد جاءت العناوين في الشعر الحديث عل أنساق لفظية وغير لفظية، مما جعلها ظاهرة إبداعية جديرة بالملاحظة والبحث. ويُعد المنهج السيميائي من أهم المناهج النقدية التي لعبت دوراً في تفكيك النصوص وفك شفراتها والغوص في أعماقها وكشف الغموض الذي يلتبسها والإمساك بالدلالات والكشف عن بنيات النص. ويحاول هذا البحث من خلال المنهج السيميائي مقاربة عناوين قصائد غازي القصيبي في ديوانه معركة بلا راية، وهو بعنوان : "سيمائية العنوان اللفظي في ديوان(معركة بلا راية)، للشاعر غازي القصيبي". ومن المعروف أن العنوان ضرورة مُلحة في النص قديماً وحديثاً، فقد أوجده المتلقي، حين لم يذكره المبدع للنص الإبداعي قديماً، كما هو الحال في الأدب العربي الجاهلي بخاصة في الشعر. وفي العصر الحديث أصبح العنوان مطلباً أساسياً في النص لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص، بل نلحظ أن المبدعين يجتهدون ويتفننون في وسم مدوناتهم بعناوين تكون دالة وجذابة ومُنمقة الخطوط والصور المصاحبة، وذلك لعلمهم بالأهمية التي يُحظى بها العنوان، ولهذا ولغيره شغلت العناوين بال النقاد والبلاغيين واللغويين ورأوا فيها عتبة مهمة من عتبات الدراسة النصية، وذلك لأن المتلقي لا يدخل إلى عالم النص إلا من خلال عتبة العنوان، وكثيراً ما تتجلى أهمية العنوان فيما يُثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل الإبداعي.

ويسعى هذا البحث لتحليل سيميائية تقنية العنوان والتي تمثل مشكلة البحث، وأما حدود البحث فتتمثل في عناوين قصائد ديوان (معركة بلا راية) لغازي القصيبي. لأنها تمثل أحد العتبات النصية في ديوان:(معركة بلا راية) لغازي بن عبد الرحمن القصيبي. وقد حاول الباحث في هذا البحث استنطاق الإيحاءات اللفظية في عناوين تلك المجموعة البالغ عددها (32) عنواناً رئيساً، تنوعت من حيث التركيب والدلالة والجمل الاسمية والفعلية، والدخيل والأصيل. وتنبع أهمية البحث من أن العنوان في الشعر العربي الحديث يُعد نصاً موازياً وعتبة نصية تقود المتلقي إلى النص، ودلالته وأغراضه وغايته، كما أن للعنوان صدى مؤثراً في بنية القصيدة ككل، فهو أول ما يواجه المتلقي

مُشكّلاً الدلالة الأولى للنص، وهو مجموعة علامات لسانية تتعدد وظائفها ومعانيها وجمالياتها، وتحمل المتلقي على استحضار الغائب والمسكوت عنه في النص.

ويسعي الباحث من خلال هذا البحث لتحقيق أهداف منها:

أولاً : بيان سيميائية العناوين ووظائفها في عينة من قصائد الشعر السعودي الحديث، متمثلة في ديوان (معركة بلا راية) لغازي القصيبي.

ثانياً : إظهار المقصدية الواعية أو التقليدية المحضة في توظيف غازي للقصيبي للعناوين في ديوانه موضوع البحث.

ثالثاً : مدى قابلية العناوين التي اتخذها القصيبي في الديوان، لتحقيق مبدأ النصية، وقابليتها للتأويل.

و كما يسعى البحث للإجابة على الأسئلة التالية : –

أولاً :كيف وظّف غازي القصيبي الطاقات اللغوية والدلالية للعنوان في قصائد ديوان معركة بلا راية ؟

ثانياً : ما طبيعة العلاقات القائمة بين العناوين والنصوص في ديوان معركة بلا راية ؟

ثالثاً : ما العلامات السيميائية المسيطرة على العناوين في ديوان معركة بلا راية ؟ وما علاقتها بالنص؟ وللإجابة على تلك الأسئلة وغيرها ولتحقيق أهداف البحث، اتخذ الباحث من المنهج السيميائي طريقاً لتحقيق أهداف البحث، ومن مجموعة غازي القصيبي الشعرية (معركة بلا راية) عينة للبحث، كما اتخذ الباحث المنهج الإحصائي في بعض جوانب البحث.

وأما الدراسات السابقة التي تناولت العنونة فكثيرة، ولما كان العنوان بمنزلة النص، فإن البحث فيه تتقاطع مع الكثير من البحوث التي تتناول النصوص. وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة التي أنارت البحث، ومنها : –

أولاً : عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) لعبد الحق بلعابد.

ثانياً : سيمياء العنوان، لبسام موسى قطّوس (2001م)، قدّم الكتاب دراسة نظرية تطبيقية حول سيمياء العنونة، مع دراسة تطبيقية لسيميائية العنونة على نماذج من الشعر والرواية.

ثالثاً : سيميائية العنوان في شعر خليل مطران، رسالة ماجستير في الدراسات الأدبية، الباحثة انتصار أحمد يوسف عقيلي، جامعة الأمام عبد الرحمن بن فيصل، الدمام المملكة العربية السعودية.

رابعاً : سيمياء العنوان في ديوان موت يشتهي الورد، بحث منشور في مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية للدكتورة: عائشة قاسم محمد الشماخي، وقد اهتمت في بحثها بتتبع الدلالة السيميائية وانعكاساتها على موضوعات قصائد الديوان.

ويختلف هذا البحث عن تلك البحوث وغيرها في الدلالات السيميائية التي تناولها الباحث وفي عينة البحث والنتائج وكذلك يُعطي تنوع عناوين غازي القصيبي في ديوانه موضع البحث مجالاً أوسع للباحث في الحصول على نتائج تختلف عن البحوث السابقة، وكذلك ثنائية التفاعل بين النص و الناص تُحدث أثاراً فنية حين التلقي لعناوين الديوان ما يحقق أبعاداً سيميائية للعناوين مثل البعد السيميائي التركيبي والدلالي والتداولي ،ونتائج نقدية تختلف باختلاف العوامل المؤثرة في النص ومبدعه، كما يكشف عن مقدرة كل باحث في سبر أغوار العناوين.

ولم يجد الباحث فيما وقف عليه دراسة للعنونة في الديوان موضوع البحث، إلا أن هنالك بحوث متنوعة حول العنونة في الشعر السعودي الحديث منها: " العنوان في النص الشعري الحديث في المملكة العربية السعودية، للباحث عواض محسن عواض الحارثي، وهو بحث رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة أم القرى مكة المكرمة. وقد حاول الباحث فيها قراءة النصوص عبر عناوينها لثلاثة من الشعراء السعوديين هم (ضياء الدين رجب ، وغازي القصيبي، وسعد الحميدين)، ويختلف هذا البحث عن بحثي من حيث المنهج والأهداف. وكما يختلف هذا البحث في أنه اتخذ من ديوان القصيبي(معركة بلا راية) موضوعاً للبحث، ومن السيميائية منهجاً له، وبالتالي اختلفت الغايات والنتائج مع الدراسات السابقة.

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول الباحث في المبحث الأول: عناية السيميائية بالعنوان، وبيان أهميته، وفي المبحث الثاني: سيميائية العنوان في ديوان(معركة بلا راية)، لغازي القصيبي. وقد بلغت عناوين الديوان اثنين وثلاثين عنواناً رئيساً، بالإضافة للعناوين الجزئية في بعض النصوص، وبيّن الباحث في المبحث الثاني وظائف العنوان في الديوان، ومرجعيات العلامات اللفظية فيه، وجوانب من دلالة العنوان العميقة والسطحية، وأشكال وأنواع العناوين في ديوان (معركة بلا راية)، ومحاولة منه إبداع نص موازي لبعض النصوص من خلال العنوان. وخُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات ،وثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول

سيمياء العنونة

اهتمّت السيميائية بالعناوين في الأعمال الإبداعية، بنسقيها اللفظي وغير اللفظي، وتنظر السيميائية للعنوان على أنه علامة إجرائية تساعد القارئ على مقاربة النص وتأويله. ولما كان العنوان أول ما تقع عليه عين القارئ، وهو العتبة التي يُدخل عبرها إلى النص، وهو العلامة التي تميز النص وتدل عليه، وتشير إلى محتواه ،و تحفز المتلقي للولوج إلى النص أو تُنفره منه، وتدفعه للإحجام عنه، ومن هنا فقد أولته السيميائية اهتماماً بالغاً ،وقيمة كبرى في البحث والدرس لسبر أغواره ، واستنطاق مكوناته الدلالية. وتنبع أهمية دراسة سيمياء العنوان من حيث "أن سيمياء العنوان مهمة لتعرّف على النص ومعرفة تجلياته وأبعاده". (الجرار، 1998، 15).

والسيميائية لا تبحث في دلالة العنوان فقط، بل تسعى لتحديد كيفية حضور المعنى فيه، وصيغ وجوده، وانسجامه مع المتن و محتواه وقصديته ، وهذا يعنى أن البحث السيميائي لم يقتصر على قراءة علامات المتن بوصفه هو وحده النص، بل تجاوز ذلك للسابقة التعريفية بالمتن والدالة عليه (العنوان). وعدّه نصّاً موازياً وقابلاً للتأويل مثله، كما أن العنوان (يقوم على تركيب نصي يُعد مفتاحاً منتجاً ذا دلالة ليس على مستوى البناء الخارجي للعمل فقط، بل يمتد إلى البنى العميقة ويستفز فواصله ويدفع السلطة الثلاثية (المبدع – النص – المتلقي) إلى إعادة إنتاج، تتيح لعوامل النص الانفتاح على أكثر من قراءة" (بادى ، إبراهيم ،1999). "دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأخير ". مجلة المدى، العدد 36 ،ص 114.. وبالإضافة إلى ذلك فالعنوان يُعد نواة للعمل الإبداعي أو قلباً للعمل الإبداعي يمنحه المعنى النابض، ويذهب البعض أكثر من ذلك بحيث يجعل من العنوان " الرحم الخصب الذي يتمخض فيه نص القصيدة الشعري ، ويتخلق وينمو" (حمداوي ،جميل ،1997م)." السميوطيقا والعنونة". مجلة عالم الفكر، العدد 25،ص 107. وقد تنوعت تعريفات الباحثين لمصطلح العنوان مما يعكس ثراء هذا المصطلح، ومن هؤلاء جنيت (Gérard Genette)،الذي تعددت عنده المترادفات التي تعني العنوان منها :("العتبة والنص الموازي، والعنوان الرئيس والعنوان المزيف أو الإشارة الشكلية التي تشير إلى الشكل الأدبي الذي يتصدره العنوان" (بلعابد، 1429هـ، 65). أما هوك فيري فينظر للعنوان من إثارته للحس والنفس وقبل ذلك أنه مجموعة علاقات لسانية فيعرّف العنوان بقوله : "مجموعة علاقات لسانية تغري القارئ" (بلعابد، 2008م ، 66).

وهذا يعني أنّ دراسة العنوان يجب أن تكون شاملة لأشكال العلاقات لأنها متداخلة، ولا يمكن دراسة سيميائية العنوان بعيداً عن البناء والانعكاس بين العنوان والنص، وبخاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن العنوان نصٌ موازٍ للنص

الدال العنوان عليه، وأنّه مفتاح لفك شفراته، ومعرفة طرق تأويله، بدليل أن الشّعراء المحدثين حينما يضعون عناوين لقصائدهم يجتهدون فيها، بحيث يتخيرون ألفاظها بقصدية متقنة، ثم يجمعون هذه القصائد تحت عنوان واحد (الديوان)، وغالباً ما تكون عناوين المجموعة الشعرية في الديوان ذات صلة ما بعنوانه الرئيس، وهذا يبرهن على أنهم يقصدون هدفًا ما منه، ويجعلون من ألفاظه علامات ذات دلالة، ولقد لخّص بعض النقاد وظائف العنوان في ثلاثة أمور: التّحديد و الإيحاء ومنح النّصّ؛ الأكبر قيمته، وهذا يعني أن العنوان يُؤدي وظائف متعددة تدفع باتجاه فهم النص، ذلك أنه يحمل جزءًا أساسيًا من رسالة النص، ويمثل العنوان في أحيان كثيرة "بؤرة للقصيدة" (الرواشدة، 2006، 46)، أو النص ومفتاحه، ويمثل العنوان دالة يستهدي بها المتلقي، ويمكن عن طريقه تحديد رسالة النص وغاياته الإبلاغية أو الإمتاعية أو الإبلاغية والإمتاعية معاً، وغير ذلك من الغايات، وعن العنوان يقول حسين خالد حسين: "يُعدُّ علامة للنص، أي سمة له، وإمارة عليه ودليلاً إليه" (حسين،2007، 64). وأما من ناحية التركيب فإن العنوان ينتظم في تركيب لغوي دال، مُوجز أحياناً، و مُطنب أحياناً أخرى من حيث البنية اللغوية، وهو تابع لنظام لغوي من العلامات معهود، فلا يخرج العنوان من النظام اللغوي، لكنه يخرج عن النظام الدلالي المعهود من التركيب بغرض الإثارة والإغراء، فالعنوان يشكّل مدخلاً ضروريًا للنّصّ، وهو مصباح ينير للقارئ شيئاً من عتمة النص وأداة جذب وتشويق كي يُقبل القارئ على النصّ سابرًا أغواره، مستثيرًا الهمة والتفكير معًا، فيضع القارئ في قلب الحدث، ويعطيه الخيوط الّتي ينسج منها النص من جديد. والسيميائية تنظر للعتبات النصية والتي من ضمنها العنوان على أنها :" مجموعة من العلامات الدالة المؤثرة في النص المركزي، وتسهم في توجيه قراءاته وفهمه وإغناء دلالاته" (حمداوي، 2014،21). ومما هو معروف في الإبداع الشعري الحديث تنوع العناوين الشعرية من مبدع لآخر، ومن عمل لآخر لتعكس ثنائية التفاعل بين النص و الناص، فالقصيدة هي نتيجة تفاعل بين الشاعر وواقعه، والشاعر إذ يعيش تجربته الجمالية مستغرقاً فإنه يكون محملاً بكل ما في عصره وواقعه وكل ما يتصل به من مؤثرات تتفاعل معه لتنتج قصيدة ذات صياغة فنية محكمة تولّد لحظة جمالية، فالنص الشعري آلة لقراءة العنوان؛ إذ تربطهما علاقة تكاملية، فهو: "بمثابة الدال الإشاري للنص فهو كالاسم للشيء، به يعرف، وبفضله يُتداول، ويشار به ويدلّ عليه " (شولر،159،1993) ومن هنا يسعى الباحث لإظهار قيمة العنوان السيميائية في أشعار غازي القصيبي، متخذاً من ديوان (معركة بلا راية) عينة للبحث ،مُركزاً اهتمامه على البحث في السيماء اللفظية لعتبة العنوان في الديوان، وعلامات الترقيم المصاحبة لبعض العناوين، والتواريخ التي وضعها الناص تحت النصوص، بوصفها علامات دالة ومُعينة على تأويل العنوان والنص فيما بعد، ومحفزة لمعرفة العوامل الخارجية الحافة بالنص، متبعاً بذلك منهج (هوك) الذي يحصر العنوان في النسق اللفظي فقط ويغفل الأنساق غير اللفظية من صور وعلامات ولوحات أو

فراغٍ عن قصد. ولكن الباحث ليست لديه قناعة بما ذهب إليه (هوك)، بأن وظيفة العنوان إغرائية فقط، ولعل ما اقترحه جرار جنيت يؤكد أن للعنوان أكثر من وظيفة منها: الوظيفة التعيينية، والوظيفة الوصفية، والوظيفة الإيحائية، والوظيفة الإغرائية، وهذا ما يظهر عند قراءة عناوين الديوان. ولم يهتم الباحث بالأنساق غير اللفظية في العناوين موضوع الدراسة، لأنها تُبعد الناقد الأدبي عن الاشتغال باللغة وعلاماتها إلى البحث عن إنساق غير لفظية لا تخدم النص المكتوب كثيراً ،ولكي لا تنصرف حاسة النقاد للنظر في الأنساق غير اللفظية كلياً، ولهذا لا يهتم الباحث بالأنساق غير اللفظية عند دراسته لسيمياء العنوان في ديوان غازي القصيبي، عدا العلامات ذات الصلة بالأنساق اللفظية مثل علامات الاستفهام والتعجب وغيرها.

المبحث الثاني

سيميائية العنوان في ديوان (معركة بلا راية)

يسعي الباحث في هذا المبحث لتفعيل السيميائية بوصفها منهجاً نقدياً، لدراسة عناوين ديوان (معركة بلا رأية) لغازي القصيبي، و هل العنوان في تلك الأشعار كالاسم للشيء، به يُعرف، وبفضله يتداول، أم لا ؟ وهل العنوان يشير إلى النص؟،وهل الشاعر يدل به عليه؟، وبيان مدى حمل العنوان لفكرة القصيبي الشعرية ؟ وهل وفق القصيبي في اختياره للعناوين في ديوانه موضوع البحث ؟.

ولما كان التحليل السيميائي للنص " يركز على العلاقات بين العلامات وعلى المعنى الناتج عنها" (غنيسة، نصر الدين ، 2014). " الموضوع السيميائي لعبة المعنى ".مجلة سمات، العدد 2، ص 39 . فإن الهدف الذي تسعى إليه السيميائية هو اكتشاف المعنى من خلال دراسة العلامات، فالباحث في دراسة سيميائية العنونة يركز بشكل واضح على العلامات اللسانية لتلك العناوين، ودراستها هي الموضوع الأساس في البحث؛ ولهذا تنصب دراسة سيمياء العنونة على تأويل معانيها في التراكيب والسياق، مع مراعاة ما تعتمد عليه السيمائية من الثنائيات. وبذلك يتحقق منهج البحث عن طريق السيميائية ؛إذ إن وظيفتها كما يقول مبارك حنون: "السيميولوجيا تبحث عن الدلالة والمعنى" (حنون، 1987، 7). ولسيمياء الدلالة عناصر حددها (بارت) في كتابه (عناصر السيميولوجيا)، وهي مُستقاة على شكل ثنائيات من اللسانيات البنيوية، وهي: اللغة والكلام، والدال والمدلول، والمركب والنظام، والتقرير والإيحاء (الدلالة الذاتية والدلالة الإيحائية). وهذه الثنائيات هي ما تعتمد عليه السيميائية في تحليل النصوص، ومن تلك الثنائيات: "اللغة والكلام، الداخل والخارج، الثابت والمتغير، التزامني والزمني، التركيب والاستبدال، الحضور والغياب " (حمدواي، 2014، 21). ولما كانت العناوين في النصوص تأتي بعلامات لسانية في أغلب صورها فإن

الدلالة مركزية في بحثها، و كما العناوين تمثل وحدة مهمة في النصوص أصبحت مجالاً رحباً من مجالات الدرس السيميائي، والعناوين نسق من العلامات اللفظية الدالة والمؤثرة ،بل المقصودة من قِبل المبدع للنص الأدبي؛ و هذا يعني أن السيميائية تنظر إلى العتبات النصية على أنها مجموعة من العلامات الدالة والمؤثرة في النص المركزي تسهم في توجيه قراءته وفهمه وإغناء دلالاته، فالعنوان علامة دالة ومؤثرة في النص المعنون به، كما أن للعنوان وظائف مقصودة ومنشودة من قبل الناص. والناظر للعلامة في المنهج السيميائي يجد أنها أقسام، فهي عند بيرس تنقسم إلى: "أيقونة، ومؤشر، ورمز" (المرابط، 2000، 79، 84).

و عند النظر في سيمياء العلامة اللسانية في ديوان (معركة بلا راية) يجد الباحث أن الديوان تألف من قصائد بلغت اثنتين وثلاثين قصيدة، والقصيبي من جيل الرواد في العصر الحديث، الذين مزجوا في أشعارهم بين القصيدتين العمودية، وقصيدة التفعيلة في ديوانه (معركة بلا راية)، وعناوين هذا الديوان هي موضع الدراسة السيميائية ، وقد اعتمد الباحث على المجموعة الكاملة، في طبعتها الأولى بيروت (1971م، 1391هـ). حيث أخذ منها عناوين قصائد ديوان (معركة بلا راية). واطلع الباحث على عناوين قصائد الديوان موضوع الدراسة، وقد وجد الباحث أن تلك العناوين قد تنوعت في الشكل والدلالة، وأن عنوان الديوان قد وسمت به القصيدة الأولى فيه ،وجاءت عناوين قصائد ديوان (معركة بلا راية) الشعرية لغازي القصيبي على النحو التالي من حيث العناوين الرئيسة وبحسب ورودها في الديوان ترتيباً : –

معركة بلا راية (القصيبي ، 1971، 248، 250) – ليلة العودة(القصيبي ، 1971، 257) – يا صحراء (القصيبي ، 1971، 261) – الوحدة والجموع(القصيبي ، 1971 ، 265) – كلمات لصديقة (القصيبي ، 1971،269) – أسطورتان(القصيبي ، 1971، 273) – أماه (القصيبي ، 1971، 277) – الهنُود الحُمر (القصيبي ، 1971 ، 283) – أحبك ؟!(القصيبي ، 1971، 287) – رباعيات عاشقة (القصيبي ، 1971، 292) – نحو الشمس(القصيبي ، 1071، 297) – بعد سنة (القصيبي ، 1971، 301) – في وداعها (القصيبي ، 1971 ، 309) – القمر ومليكة الفجر(القصيبي ، 1971، 312) – أكانت ؟ (القصيبي ، 1971 ، 320) – هل تستطيعين (القصيبي 1971، 323) – حبنا (القصيبي ، 1971، 326) – أغنية للخليج (القصيبي ، 1971، 320) – أفكار صغيرة (القصيبي ، 335،1971) – عامان (القصيبي ، 1971 ، 338) – أغنية(القصيبي ، 1971 ، 348) – أوال (القصيبي ، 1971، 352) – وحبنا الشعر (القصيبي ، 1971 ، 357) – عالمنا (القصيبي ، 1971 ، 364) – مات فدائي(القصيبي ، 1971، 367) – بيُن

الصديق والعشيق (القصيبي ، 1971 ، 371) – عن حواء وعنك (القصيبي ، 1971، 375) – وبعد أن مضيت (القصيبي ، 1971 ، 386) – السيمفونية الصامتة (القصيبي ، 1971، 386)– أخو العرب (القصيبي ، 1971،392) – يا ملك!(القصيبي، 1971، 396) – الموت في حزيران(القصيبي ، 1971، 405). والباحث في تلك العناوين يجد أنها جاءت على صور متنوعة من حيث الإفراد والتركيب، ومن حيث العنوان الرئيس والفرعي، ومن حيث الخبر والإنشاء، والتقرير والإيحاء

والتضاد يظهر في سيمياء الحب والحرب، ولم تخرج منها العنونة إلى سواها إلا قليلاً. وتمتاز هذه الثنائية الضدية الأساسية في العنونة بأنها تكاد تستغرق كل العناوين في الديوان، مع تباين في الألفاظ وتقارب في الدلالات. ولأهمية المستوى المعجمي والتأويلي في استنطاق الدال في العناوين بوصفها إشارة تنبيهية تحيل إلى مرجعيات ذهنية أو فنية، أو سياسية، أو مذهبية، أو غيرها، فإن الباحث سيبحث في عناوين ديوان معركة بلا راية في المستويين المعجمي والتأويلي على النحو التالي :

ومن عناوين (معركة بلا راية)، ما هو مفرد، ومنها ما هو مركب، أما العناوين المفردة فهي الأقل، وقد بلغت اثنين فقط. فالعنوان المفرد لا يقدّم شيئاً ذا قيمة كبيرة في النص، وهذا لا يعني عدم أهميته، أذ إنه يتميز بتكثيف الدلالة. والعناوين المفردة في (معركة بلا راية) هي: (أغنية – أوال). ويلاحظ الباحث أن العنونة في تشكيلها اللغوي أو التركيبي تخضع لقدرة القصيبي اللغوية، ومدي إدراكه العميق لسر المفردة وقيمتها التعبيرية إفراداً و تركيباً.

ولما كانت شعرية العنوان تنتج من عمق الصيغة المتخيلة التي تحيط بالصياغة اللغوية، والمحتوى الدلالي، فإن التعبير المركب له إبعاده الدلالية وظلاله النصية، فديوان القصيبي(معركة بلا راية) ، غلبت عليه العناوين المركبة مقارنة بالمفردة، وقد بلغت (30) عنواناً، ومن تلك العناوين :(معركة بلا راية (القصيبي ، 1971، 248) – ليلة العودة (القصيبي ، 1971، 257) – يا صحراء (القصيبي ، 1971، 261) – الوحدة والجموع (القصيبي ، 1971، 265) – كلمات لصديقة (القصيبي ، 1971،269) – الهُنُود الحُمر (القصيبي ، 1971، 283) – رباعيات عاشقة (القصيبي ، 1971، 292)– نحو الشمس(القصيبي ، 1971،297) – بعد سنة (القصيبي ، 1971، 301) – في وداعها (القصيبي ، 1971، 309) – القمر ومليكة الفجر(القصيبي ، 1971، 312) – أكانت ؟ (القصيبي ، 1971، 320) – هل تستعطين (القصيبي ، 1971، 323) – أغنية للخليج(القصيبي، 1971، 330) – أفكار صغيرة القصيبي ، 1971، 335) – وحبنا الشعر(القصيبي ، 1971، 357) – مات فدائي(القصيبي ، 1971، 367) – بيُن الصديق والعشيق(القصيبي ، 1971،

371) – عن حواء وعنك القصيبي ، 1971، 375) – وبعد أن مضيت (القصيبي ، 1971، 386) – السيمفونية الصامتة (القصيبي ، 1971، 390) – أخو العرب (القصيبي ، 1971، 392) – يا ملك! (القصيبي ، 1971، 396) – الموت في حزيران (القصيبي ، 1971، 405). وأما العناوين المفردة فقد مثلت نسبة ضعيفة جداً مقارنة بالمركبة (1.6%) ، وهذا مؤشر إلى عمق الأبعاد الدلالية في تلك العناوين من الوهلة الأولى.

ويمكن تقسيم العناوين المركبة إلى قسمين رئيسين هما : المركب الاسمي والمركب الفعلي.

أما المركب الاسمي : فالعنوان المركب، سواء أكان مركباً اسمياً أو فعلياً يحيل على بُعد سيميائي ديناميكي، ففي كلّ حالة يتضمن العنوان إمكاناً من إمكانيات الفعل، أو صفة من صفات الأسماء الدّالة على الحركة. والعنوان المركّب الاسميّ لا يعيّن حالة ثابتة، ويرتبط بسجلّين: حاوٍ ومحتوٍ، والعناوين المركبة اسمياً هي: (معركة بلا راية – ليلة العودة– الوحدة والجموع– كلمات لصديقة – أسطورتان– أماه– الهنُود الحُمر– رباعيات عاشقة – نحو الشمس– بعد سنة– في وداعها– القمر ومليكة الفجر– حبنا– أغنية للخليج– أفكار صغيرة– عامان– أغنية – أوال –عالمنا – السيمفونية الصامتة– أخو العرب – الموت في حزيران).

ففي عنوان (ليلة العودة) مثلاً، علاقة بين الليلة (الزمن)، وبين محتواها العودة، وكلمة(ليلى) تُحيل إلى البُعد والظلام والسفر ، وفي عنوانه (ليلة العودة)، أكسب الليلة بُعداً إيجابياً.

وفي عنوان (معركة بلا راية)، ف(معركة) نكرة مطلقة الدلالة في البدء، وإضافتها إلى (بلا راية) ، أكسبها التعريف، وقيّدها من جهة الدلالة، والتقيد في فضاء دلالي كثيف، فهي معركة تتميز من غيرها من المعارك بأنها بلا راية. الشيء الذي يفتح التأويل لنوع هذه المعركة من المتلقي. والقصيبي يمارس نوعاً من تعيين المعنى بتحديده للمعركة بأنها بلا راية ، مما يغري القارئ مبتدئاً بقراءة النص من الوهلة الأولى للعنوان.

أما المركّب الفعليّ من العناوين في أشعار معركة بلا راية هي : (أحبك ؟! – هل تستعطين – وحبنا الشعر – مات فدائي – بيُن الصديق والعشيق – عن حواء وعنك – وبعد أن مضيت – يا ملك!). وهي عناوين قليلة مقارنة بالعناوين ذات التركيب الاسمي الدال على الثبات.

والمركب الفعليّ أكثر فاعلية من المركب الاسمي، إذ أن الأفعال تعطي زخماً دلالياً قد لا يوجد في الجملة الاسمية، كما أن الجملة الفعلية تتنوع من جملة إلى أخرى لما يطرأ عليها من تغيير كالتقديم والتأخير، والنداء والتكرار ،والقصر

والفصل والوصل ونحوها. وأما العناوين الواردة في جمل فعلية على قلتها فيظهر للباحث أن بها أبعاداً سيميائية يمكن الإشارة لجوانب منها ، فمثلاً : مات فدائي: فالعنوان خبري انجازي ، وفيه تقرير ، وكذلك العنوان :(أحبك)، وحبنا الشعر ، ومات فدائي، ففيها اخبار وشيء كثير من التقرير ،وتخلو من العمق الدلالي لأنها ألفاظ مباشرة وتخلو من شعرية العنونة.

ولتحقيق بعض الأبعاد الدلالية للمنهج السيميائي يمكن النظر للعناوين من حيث الرئيس والفرعي: فالثنائية ما بين الرئيس والفرعي لها دلالات سيميائية ذات أبعاد في العنونة. وقد امتدت عناوين الديوان في(157صفحة)، وعدد (32) قصيدة، التزمت أغلب هذه القصائد بعنوان رئيس، بينما هناك عناوين جاءت بعدها عناوين فرعية وإيضاحات قصدها الناص لغايات مثل: (أسطورتان)، إذ جاء بعد هذا العنوان مباشرة قبل النص (– إلى الأخ الشاعر أحمد محمد آل خليفة –) ،وقصيدة (ليلة العودة)، التي تضمنت عناوين جزئية على النحو التالي: (ليلة الفرار – بعد الفرار – ليلة العودة)، وتذيلت كل النصوص الشعرية بعناوين جزئية ذات دوال تاريخية، وعلامة الزمن مسيطرة تماماً على خواتيم كل النصوص في ديوان(معركة بلا راية)، ومن تلك: (معركة بلا راية (1967م ، 1387هـ)، ليلة العودة (1967م، 1387هـ)، يا صحراء (1966م، 1386هـ)، (الوحدة والجموع (1967م، 1387هـ). وقد لاحظ الباحث أن تواريخ كتابة العناوين كانت في الفترة من (1965م – 1970م) ، وهذه الفترة التاريخية تظهر كثير من العوامل الخارجية الحافة بالنص والمؤثرة في انتاج العنونة وإبداع النص. فجاءت العناوين الفرعية متشظية من العنوان الرئيس (معركة بلا راية).

ولكن العنوان الرئيس للديوان (معركة بلا راية)، قد شكّل كسرًا لتوقعات القارئ، حيث تحوّل من دلالة إيجابية (معركة تحت راية) إلى دلالة سلبية(معركة بلا راية)، فعنوان الديوان من الوهلة الأولى قد أعطى انطباعاً دالاً على التشتت ،وتفريق الكلمة لأن وجود الراية دال على توحيد الكلمة وجمع الشمل إذ أن كل مقاتل يجب أن يقاتل تحت راية، بمعنى اعتقاد وقضية أو فكرة يؤمن بها، والراية دالة رمزية، وفي ذات الوقت نسق لفظي، وقد تكون مادية مُحسة، وقد تكون معنوية اعتقادية محضة.

ولعل العنوان الرئيس للمجموعة له صلة بالعنوان الرئيس لكل قصيدة، إذ إن المدافعة في الحياة، والاجتهاد في أمرها يُعّدُّ معركة، فتتنوع ملحمة الإنسان مع الحياة نفسها، وتكون هي المعركة التي يقصدها الشاعر، ويخوض غِمارها من أجل تحقيق أهدافه في الحياة. فتجتمع أشتات العناوين في (معركة بلا راية) ، وتنسجم فيما بينها في معركة الشاعر مع الحياة بضروبها المختلفة، وغايات أصحابها المتباينة.

فالقصيدة الأولى جعلها الشاعر غازي القصيبي بعنوان الديوان (معركة بلا راية)، وهو تقليد عنده، إذ يقول: (وقد أصبح إطلاق اسم قصيدة من الديوان على الديوان بأكمله تقليداً تكرر مع الدواوين التالية باستثناء " أبيات غزل" (القصيبي ، 1424، 125). ولنتأمل كيف تفطن الشاعر غازي القصيبي إلى أهمية العنوان الذي وسم به الديوان ،وكذلك تفطنه لعناوين القصائد الداخلية في الديوان، وبخاصة أن تلك العناوين قد تقترب من دلالة العنوان الرئيس، وتبتعد في بعض الأحيان لغايات يدركها المتلقي حين يلم إلماماً تاماً بالظروف والعوامل الحافة بكل قصيدة، وبذلك تصبح العنونة عند القصيبي حدثاً قصدياً أي أنه: "ينتج تحت قوة الإرادة من حيث هي مشيئة وعزم، وما يخالج هذه المشيئة من معاناة في إخراج العلامة التي تتحرك وفق استراتيجية قصدية من المرسل إلى المرسل إليه لتبليغ مقصديات متنوعة" (حسين ، 2007 ، 61). وقد تتنوع وظائف العنوان في الديوان، وتختلف من قصيدة إلى أخرى. والباحث في مقصدية العنونة ووظائفها في أشعار غازي القصيبي، يجد ما يدل به على عناية غازي القصيبي بعناوين قصائده، والتنسيق للعنوان النصي الأكثر ملائمة للنص الشعري، والملخص لقصيدته. فالقصيبي كان يُنظر لمضامين عناوين قصائده على أنها تفسير مُوسّع للعنوان، ومن ذلك تنظيره لقصيدتيه (معركة بلا راية)، و(أنت الرياض)، فعن قصيدة (معركة بلا راية) يقول غازي القصيبي: (...قبل هزيمة حزيران بستة أشهر ، والمعركة التي تتحدث عنها القصيدة ليست معركة سياسية أو عسكرية ، ولكنها ملحمة الإنسان مع الحياة نفسها، ولقد كتبت القصيدة في أمسية شتائية حزينة قارسة البرد، وفي حالة نفسية كئيبة شعرت معها أنني لم أقدم شيئاً للحياة أو الناس، وأن أيامي لم تكن سوى معركة بلا راية :

أحسُّ بأنّ أيامي

كهذي الليلة الحمقاء عاصفةٌ بلا معنى

صراعُ دونما غاية

ومعركة بلا راية". (القصيبي، 1424، 64).

ولعل ما أورده القصيبي يكشف عن بعض العوامل الخارجية الحافة بقصيدة (معركة بلا راية)، وقد تنوعت تلك العوامل المؤثرة في نفسية الشاعر، منها العوامل الطبيعية والنفسية، وقبل ذلك السياسية. وقد تعاونت تلك العوامل في إيجاد علامات العنوان وأنساقه اللفظية، وقبل ذلك في إبداع النص الرئيس والنصوص التالية له في المجموعة، إذ يرى الشاعر أنه لم يُقدم شيئاً للحياة أو الناس، وأن أيامه لم تكن سوى معركة بلا راية. والشاعر قد مزج بين

أحاسيسه والطبيعة في ملمح رومانسي تبدى في قوله: (أحس بأن أيامي كهذي الليلة الحمقاء ...). ثم تأتي النصوص التالية لهذه القصيدة امتداداً لها، وحكاية عن حياته. وتظهر في القصيدة سيمياء الكون من الوهلة الأولى إذ يقول :

"أنا بجوار مدفأتي وأبوابي

تداعبها أيادي الريح .. تفتحها وتغلقُها

ونافذتي يضُّج زجاجها من قسوة المطر

وفي الطرقات يعوي الليل ...

تعوي الريح .. يعوي العالم الغاب

وينهمر الأسى كالنهر".(القصيبي، 1971، 250).

وهذه القصيدة كثيفة الدلالة، وكثرت فيها سيمياء الكون من الصامتة والمتحركة، والزمان والمكان، ومن سيمياء الكون الظاهرة في النص : (الريح – المطر – الليل – الطرقات – الغاب ...). أما القصيدة الثانية في المجموعة فجاءت بعنوان (ليلة العودة)، فالعنوان من الوهلة الأولى يجعل النص الشعري مفتوح التأويل ، لأن دالة الزمن مفتوحة الدلالة (ليلة)،غائبة الإحالة (العودة)، فالمتلقي للنص يتساءل عن العودة من ماذا ؟ هل العودة من المعركة ؟ أما العودة من سفر ؟ أم العودة من ... ؟، والعنوان مركب من جملة أسمية تدل على الدوام والاستقرار، كما أن (ليلة) تشير إلى زمن العودة، وهو زمن غير محدد غير أنه في ليلة، أي أن العودة لم تكن في نهار، والعودة في الليل تُكسب العنونة أبعاداً دلالية كثيفة، فالليل مظنة الخوف والتخفي والأهوال وغير ذلك من معانٍ. وأيضاً في تعبير الشاعر ب(ليلة) وليس (ليل) دلالة على الخصوصية والتصاق العودة أو اختصاصها أو ارتباطها بزمن محدد بعكس (ليل) التي تدل على الاطلاق. ويستعمل الشاعر في العنونة تقنية غير معهودة في الشعر الحديث، إذ يدرج تحت العنوان الرئيس عنواناً فرعياً هكذا :

ليلة الفرار

أتفهمين إذا قالوا غداً ((ذهبا !)) ؟

أتفهمين إذا قالوا (اختفى .. ((هربا)) ؟ " القصبي ، 1971، 257).

فالشاعر يُوظف علامات غير لفظية داخل النص، دالة على التعجب والاستفهام والحذف الذي يحمل دلالات الصمت ، مما يدل على أبعاد نصية ونفسية ذات صلة بالعنوان.

وفي عنوان القصيدة الثالثة يتخذ من العلامة المكانية (صحراء) أداة لاستدعاء العلامات الدلالية لهذا المكان وتوظيفها في النص، بخاصة إذا اقترن استدعاء العلامة المكانية بالأساليب الإنشائية الطلبية على نحو ما نجد ذلك في العنوان الرئيس لتلك القصيدة :(يا صحراء). فأسلوب نداء ما لا يعقل يظهر غرض التمني، مما يُوحي بأن النص به كثير من الأماني التي يحلم بها الشاعر في ذلك المكان له ولمن لهم صلة به. والتشخيص واضح في التعبير عن طريق الاستعمال المجازي ، إذ إن السياق يُوحي بأنه لم يطلب الإقبال أو الالتفات من الصحراء بل ممن وهم يحلُّ بها. فيُوظّف الشاعر المجاز للتوسع في الدلالة.

ومما هو ملاحظ على عناوين الشاعر غازي القصيبي إن صيغ عناوينه تعددت ما بين الإفراد، والتركيب والكليّ والجزئيّ ، وتنوعت جمله ما بين اسمية وفعلية، وكذلك تنوعت عناوين الديوان بين التذكير والتأنيث ،و نلحظ أن القصيبي ركّز على المؤنث، فأغلب العناوين يطغى عليها التأنيث مع أن التذكير هو الأصل ،وهذا يدل على طغيان العاطفة ورهافة الحس في عنونة القصيبي وسيطرة الرومانسية عليها، إذ جعل الأنثى محوراً أساسياً في عنونته. كما تفاوتت هذه العناوين طولاً وقصرًا ، وجاءت في أبنية نحوية مختلفة توزعت على ثلاث بنىً؛ بنية الإفراد ، منها على سبيل المثال:(أغنية)، وبنية التثنية منها: (أسطورتان)، وبنية الجمع منها :(أفكار صغيرة). كما تنوعت عناوين المجموعة الشعرية ما بين الجملة الأسمية والفعلية ,فالجملة الاسمية هي : "الجملة المصدرة في الأصل باسم " (عبادة ، 71). وقد وظّفت الجملة الاسمية بكثرة في عنونة القصائد كما هو واضح في تلك المجموعة. وفي العنوان الأول (معركة بلا راية) ،هو العنوان الرئيس بل هو عنوان الديوان؛ لأن المجموعة قد تصدرت به، متخذاً من الجملة الاسمية طريقاً للتعبير، والجملة الاسمية تدل على الثبات والديمومة. كما أن النسق اللفظي للجملة الاسمية في العنوان يدل على مرجعيات دينية وسياسية وأخلاقية وحضارية. وهذا العنوان (معركة بلا راية) يُعد جسراً للتواصل مع النص الكبير (الديوان)، أو مفتاحاً له، لأنه مدخل لنصوص عدة ؛ لأنه يجمع نصوص الديوان، ويشير إليها، ويحددها بإشاراته الدالة مخفية كانت أم ظاهرة، فهو حينما يتقدم في المجموعة الشعرية فإنه يحاول أن يطوق جميع نصوص هذه المجموعة ليبوح بها عبر نصه المصغر. ونلاحظ أن العنوان الرئيس في هذه المجموعة غير تقريري، بل أنه يحتاج إلى تأويل من قبل المتلقي؛ مما يحقق مبدأ التفاعل بين الناص والمتلقي.

والتعريف والتنكير من أدوات الدلالة على المعاني، فكلاهما يدل على معين ، إلا أنّ الفرق بينهما، أنّ النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ، لا يفهم منها كونه معلوماً للسامع ؛ لأن النكرة بمفردها تدل على الإطلاق، وأما المعرفة فيفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوماً للسامع للدلالة الفظ على التعيين والناظر في عناوين الديوان يجد أنها تنوعت في ثنائية أخرى وهي: النكرة والمعرفة ،فالنكرة: "النكرة أصل ولهذا قدمها النحاة في كتبهم على المعرفة، والنكرة اسم دلّ على غير معين ... فالنكرة أذاً عبارة عما شاع في جنس موجود أو مقدر " (إبراهيم ، 2002، 26). ومن العناوين التي جاءت بصيغة النكرة في الديوان : (أسطورتان – عامان – أغنية). ويلاحظ الباحث كثرت صيغ المعرفة في عناوين الديوان مقارنة بالنكرة ، وهذا يدل على غلبة التقريرية ظاهراً على عنونة الديوان. وقد تتحقق الأبعاد الدلالية في المنهج السيميائي عند النظر للعلامات اللغوية من حيث سيمياء الزمان أو المكان :

ويلحظ أن بعض عناوين الديوان لها سيمياء زمانية نحو:(ليلة العودة – بعد سنة – عامان – وبعد أن مضيت– الموت في حزيران)، و تنوعت سيمياء الزمن في العناوين ما بين الحاضر والماضي، وبين اللحظة والليلة ، والشهر والسنة، مما يحقق ثنائية الزمن في النصوص التي دلت عليها العنونة. ونلاحظ أن بعض العناوين قد اشتملت على سيمياء الزمان في بعض عناوين القصائد التي أحالت إلى الزمان الماضي، ومدى علاقته بالنص سيميائياً وتوالد الدلالة فيه، تكثيفاً وتحويراً واختزالاً ، على نحو ما يجد الباحث ذلك في عنوان قصيدة :(أوال) ، إذ تُعد حضارة أوال من أقدم الحضارات في العالم ، وأن هذا الاسم هو الاسم القديم للبحرين ، وكانت هذه الحضارة مركزاً تجارياً ما بين وادي السند في الهند وبلاد ما بين النهرين القديمة لفترة طويلة من الزمان. وقد وظّف الشاعر العنوان ولما له من سيمياء تاريخية وما فيه من استدعاء الماضي ،بذكر ماضي البحرين وحضاراتها الغابرة الممتدة لمئات السنين ، وقد استدعى الشاعر التاريخ على لسان شيخ ، إذ يقول في مستهل قصيدة أوال :

" أطرق الشيخ وجالت مقلتاهُ

في وجوه السامرين

ثم قال :

(قصّتي اليوم عن أحلى أساطير الخليج" (القصيبي ، 1971، 352)..

فالعنوان في القصيدة السابقة علامة كثيفة الدلالة متعددة الإشارات ، غنية بالدوال التاريخية ، و التي منها دالة حضارية للبحرين.

وفي بعض القصائد اشتملت عناوين دالة على سيمياء المكان ومنه: (معركة بلا راية – يا صحراء – أوال – الخليج – نحو الشمس – أغنية للخليج). وارتباط الشاعر بالمكان واضح جداً من خلال العتبات النصية الأولى في الديوان.

وتمثل الأنساق غير اللفظية في عناوين ديوان (معركة بلا راية) بعداً دلالياً، حيث يُلاحظ الباحث وضع الشاعر أو كاتب الديوان لعلامات منها الاستفهام والتعجب مع بعض العناوين، كما أنه لم يضع علامات للاستفهام في بعض الجمل المستفهمة (هل تستعطين) ،ووضع علامات الاستفهام في أخرى (أكانت ؟)، كما وضع علامات استفهام وتعجب في آنٍ واحد (أحبك ؟!) وكل ذلك لغايات مقصودة ،وربما تفتح باب التأويل للنص وتغري المتلقي للعنوان بقراءة النص ودخول عالمه، وتفسير الأنساق غير اللفظية المتمثلة في تلك العلامات في بعض عناوين القصائد. وخاصة أن لعلامتي الاستفهام والتعجب غايات منها الإغراء والتشويق والتحقير والتحقيق والإنكار وغيرها من الدلالات البلاغية للاستفهام التي تظهر من السياق وقرائن الأحوال. وعلامة الاستفهام تُزيد في تعزيز بعض المعنى الخفي الذي يلقي الشاعر بمهمة معرفة جوابه على المتلقي، وذلك من خلال بناء أسلوبه الخطابي على الاستفهام، كما أن في أسلوب الاستفهام آليات حِجاجية ذات أثر قوي على المتلقي.

وكذلك يجد الباحث أن من علامات الترقيم التي تحمل دلالات فنية في عناوين الديوان ، علامة التعجب (!)، المنفردة على العنوان، والتي جاءت في عنوان واحد فقط وهو : (يا ملك!) ، ثم أن هنالك علامة تعجب مصاحبة لعلامة الاستفهام وهي أيضاً في عنوان واحد فقط وهو : (أحبك ؟!). وعلامة التعجب أو الانفعال (!) ؛ " وهي تدل على التعجب، والحيرة، والقسم، والنداء، والتحذير، وغير ذلك" (هارون ، 70)، فهذه العلامة مفتوحة الدلالة لأنها غير مقصورة على حالة واحدة فحسب ، وإنما تشمل جميع حالات الانفعال والتأثر. فالشاعر لك يكتفِ بهذه العلامة وإنما أردفها بعلامة صمت أخرى وعلامة الاستفهام.

وهذا يدل على أن بعض العناوين في مجموعة غازي القصيبي؛ "تُحيل إلى العمل الأدبي وخصوصيته" (حليفي ، 140). و علامات الترقيم ، كثرتُ في العناوين الرئيسة والجزئية، واستخدام الشاعر لها كانت لغايات مقصودة منها الإثارة ، وإظهار ما يحمل النص من دهشة، وتعجب وغير ذلك من الأحاسيس المسطرة على الناص، وأراد أشراك المتلقي فيها، أو نقل أحاسيسه تلك له لعيش معه لحظة إبداع النص أو ظروف النص الخارجية من مؤثرات متغيرة بيئية واجتماعية وسياسية وعاطفية وغيرها.

وإن السمة الأساسية التي تتمتع بها العنوانات في ديوان (معركة بلا راية) هي: الإيجاز في العبارة و الاتساع في الدلالة فقد يتألف عنوان بعض القصائد من كلمة واحدة مثل (أغنية – حبنا – عامان – أغنية – أوال –

عالمنا) ، وقد يصحب اللفظ الموجز والدال بعلامة استفهام أو تعجب نحو : (أكانت ؟)، وهذا الإيجاز في بنية العنوان يفتح باب التأويل متسعاً مما يؤدي لتكثيف الدوال المبثوثة في بنيته اللغوية أو في بنية النص الذي يتعلق به ، كما أن الشاعر يُمازج بين العلامات اللفظية ، وعلامات الترقيم مما يزيد الإيحاء والرمز في العنوان. و هذا يعني أن الشاعر غازي القصيبي له وعي بأهمية العنوان في بداية النص من أجل تعينيه ، والإشارة إلى مضمونه. كما أن عناوين ديوان (معركة بلا راية) ، ذات دوال تاريخية ، وبعيدة بعض الشيء عن الصور المجازية التي تفعل خيال المتلقي للعنوان.

كما أن الناظر لتلك العناوين يجد أنها تتوزع في ثنائية من : جُمل اسمية وفعلية، وبنية ظاهرة وعميقة، ودلالة سطحية وعميقة ، ومكان مألوف ،وغير مألوف، وزمان ماضي وحاضر، وهكذا. وكذلك تتنوع عناوين الديوان من الناحية الرمزية دالة على الحضارة أو القدم مثل: " الخليج –العرب – أوال – عالمنا". ومن العناوين ما يدل دلالة واضحة ودالة على الأسطورة وتوظيفها مباشرة في العنونة نحو: (أسطورتان) ، وكذلك تتنوع العناوين تنوع من ناحية الدلالة : البيئة المكانية (الصحراء – الخليج)،البيئة الزمانية (ليلة)، البيئة الواقعية (الصحراء – الخليج – الهنود الحمر –)، مما يؤخذ على العنونة في ديوان(معركة بلا راية) ، أنها تسجل الأحداث تسجيلاً مباشراً بعيداً عن الشاعرية أو المبالغة في كثير من الأحيان. ولبيان ذلك بالتفصيل لابد من دراسة عناوين الديوان، والتي وجد الباحث أنها تتنوع في ديوانه، ويمكن تقسيمها إلى الآتي : –

1 – عناوين تُوثق لمناسبات معينة مثل: ليلة العودة، مات فدائي، الموت في حزيران.

2 – عناوين لأسماء معينة سواء لأشخاص أو أماكن، أم جهات. مثل : (أخو العرب – الهنود الحُمر – أغنية للخليج).

3– عناوين وصفية بحتة، تصف الحدث وتفسر المراد من القصيدة، مثل :(كلمات لصديقة – حبنا – وحبنا الشعر – أغنية للخليج – مات فدائي).

4 – عناوين ذات أبعاد مُوحية؛ وهي التي تحتوي على مفارقة لفظية ودلالية والمفارقة اللفظية الدلالية، مثل : (السيميفونية الصامتة – أفكار صغيرة).

وتمثل المفارقة في العنوان مظهراً من مظاهر التطور فيه؛ لأنها تستخدم من قِبل المبدع لغرض صدم المتلقي وسحب انتباهه إلى المكتوب عنواناً ومتناً، وكما شكلت المفارقة في العنوان الكتابي رافداً إضافياً يصب في وظيفته، وتُعرف

المفارقة بأنها: " إثارة التعجب من ظاهرتين متناقضتين، ولكن إحداهما لا تبطل الأخرى" (حمزة ، 2007، 60). والمفارقات تصب في وظيفتين هما: إغرائية تمارس سحب القارئ إليها، وبث الدهشة فيه من أجل القراءة والمطالعة، ومعرفة ما وراء اللغة في العنونة (ميتالغوية)، وهي إشارة التركيب إلى شيء آخر يكشفه المتلقي ساعة تصادمه مع النص نفسه. والعنوان في ديوان القصيبي يمثل نصاً مصغراً يمتلك الكثير من خصائص النصية، والتي منها الاتساق والانسجام بين العنوان والنص، ويتمثل الاتساق في التعانق النصي بين العنوان والاستهلال، والعنوان وخاتمة النص، ومن ذلك أن بعض قصائد ديوان(معركة بلا راية)، استهلت بالعنوان الرئيس الذي اختاره الشاعر عنواناً للنص مثل: هل تستطعين ؟ ، إذ يستهل الشاعر غازي القصيبي هذه القصيدة بقوله:

"هل تستطعين إنقاذي من الملَلِ ؟

هل تستطعين إرجاعي إلى مُثُلي ؟" (القصيبي ، 1971، 323).

وكما يستهل الشاعر قصيدته (أغنية) بقوله :

أريد أن أغنّيأغنية حزينة" (القصيبي ، 1971، 348).

و هذا العرض يُبين تباين عناوين (معركة بلا راية)، في الألفاظ والتركيب والدلالة، والبحث يفتح الباب للوقوف على أوضاع العناوين المتباينة وعلاماتها المتعددة، ذات الدلالة السطحية حيناً والعميقة أحياناً أخرى. وقد أبان البحث تضمن استهلال القصيدة، العنوان بلفظه أو جزء منه، من أول وهلة،كما هو في قصائد:(أغنية ، هل تستطعين ؟)؛ وهذا يعني أن العنوان قد دل على المحتوى من الوهلة الأولى، وغالباً ما يكون مثل هذا العنوان تقريري على نحو ما يجد الباحث ذلك في قصيدة (أغنية). والاستهلال في تلك القصائد يكشف العلاقات الصريحة بين العنوان، ومطلع النص في الخطاب الشعري ، عن تواز يفضي إلى تكرار نمطي يتصدر مقاطع الخطاب ،ومن الواضح أن هذه المطالع، أو ما يُشكل نواة النص الشعري مستنسخ من العنوان مع إجراء نوع من التغيير يطول أواخر المطالع. وهذه المقاطع بدورها تفضي إلى إبراز التعالق بين النص الموازي والمتن، كما أن عناوين القصائد تسهم في فهم النص الشعري وتأويله.

وقد يجيئ الشاعر بلفظ العنوان في ختام القصيدة، ومن القصائد التي ختمت بعنوانها لفظاً في ديوان (معركة بلا راية) قصيدة :(أوال)، والتي ختمها بقوله:

أطرق الشيخ وقال :

" قصتي الليلة عن أحلى أساطير الخليج

عن أوال " (القصيبي ، 1971، 356).

ولعل القصيبي أراد باستدعاء العلامة اللفظية الدالة على التراث حشد مواقف وتأثيرات نفسية ودلالية ترتبط بالعنصر التراثي لما له من فضاءات لها وهجها ودهشتها و فجائيتها.

وقد تظهر المهارة في اختيار العنوان ، على نحو ما يجد الباحث في قصيدته :(أسطورتان) ، فعند قراءة العنوان(أسطورتان) ، يظهر للمتلقي سؤال مركزي، ما كنه (الأسطورتان)؟ فتظهر له الإجابة للوهلة الأولى عند ولوج النص ، أي في الاستهلال إذ يقول القصيبي :

أَعد لي حديثَ الظّما والسراب ورَجّع مع الليلِ لحَن العذاب

لعلّ الجِراح التي صُنتُها بأعماق روحي تشقُّ النقاب

لعلّي أُطرِقُ ... أرمي الصمود وأكشفُ للشّعرِ سرُّ المِصاب (القصيبي،1971، 273).

فلفظتا (الظَّما والسراب) هما الثنائية الوحيدة التي يُمكن أن تُقرن بثنائية الأسطورة في العنوان، وإذا كان الأمر كذلك فإن العنوان (أسطورتان) يغري المتلقي للبحث عن حقيقة أسطورة الظّما، وعن حقيقة أسطورة السراب ،كما أن النص سيكشف للمتلقي سر الأسطورتين، ويمتعه حين الكشف عنهما.

وكما أن لغازي القصيبي تقنية يتبعها في جعل العنوان هو الاستهلال قد يذهب أكثر من ذلك بحيث يختم قصيدته بما هو عنوانها، كما هو الحال في قصيدة (حبنا)، والتي ختمها بقوله :

وحبنا الشعر لا تنهار قافيةُ إلا وأبدع أخرى غيرها النسقُ. (القصيبي ، 1971 ، 263).

وقصيدة:(بين الصديق والعشيق) ، والتي يقول في ختمها:

أ بسمةُ حنّت إلى صديقِ ؟

أم لهفةُ جُنّت إلى عشيقِ ؟.(القصيبي ، 1971، 274).

وقصيدة : أخو العرب ، والتي يقول في ختمها :

وأخاف أن تسألني:

(أينك .. يا أخا العرب ؟ .(القصيبي ، 1971، 395)

وقصيدة : يا ملك! ، والتي ختمها بقوله :

تصوري أنكِ مُتِّ يا مَلكْ !. (القصيبي ، 1971، 404).

ويظهر أن هنالك جدلية بين عنوان القصيدة والاستهلال الشعري، وبين العنوان وختام القصيدة، وقد اصبحت هذه الجدلية سمة مميزة في شعر القصيبي حتى أضحت غاية في حد ذاتها في هذا الديوان بخاصة، والباحث يجد أن هذه الجدلية متكررة في أكثر من نص. وقد أظهرت الدراسة أنّ عناوين قصائد غازي القصيبي في هذه المجموعة وثيقة الصلة بالنص ومدخل للولوج إليه، وتمثل نقطة التلاقي بين الشاعر والنص. كما أظهر أن الشاعر في اختيار عناوينه متأثر بالبعد السياسي والوطني، ويتجلى ذلك في معجمه اللغوي (معركة، رأية، الخليج، العرب).

ومثل هذه العنونة تؤكد نصية الشعر عند غازي القصيبي، إذ أن الاتساق والانسجام سمة مميزة لتلك النصوص، وكما أظهرت الغنائية في العنونة أنها شيء قصده الشاعر قصداً لغايات إبلاغية أو تأثيرية أو إقناعية. وكذلك نجد أن مثل هذه العنونة قد أحكمت البناء في النص الشعري فالعنوان والنص كلاهما يتصل بالآخر.

وكذلك يجد الباحث أن التنوع في وظائف العنوان سمة لازمة ومميزة لديوان (معركة بلا راية)، فمن غايات الشاعر صدم المتلقي للنص، وجذب انتباهه إلى المكتوب عنواناً ونصاً ومتناً، وذلك باعتماد المفارقة منذ الوهلة الأولى حيث وسم الديوان بعنوان (معركة بلا راية)، وكذلك عناوين قصائد: (الوحدة والجموع – عن حواء وعنك – السيمفونية الصامتة). وتتجلى المفارقة في هذا الديوان، و في المركب الوصفيّ (السيمفونية الصامتة) إذ وصف (السيمفونية) بالصمت، وهو ليس من طبيعتها؛ لأنّها موسيقى ناطقة بالألحان والأنغام على نحو خاصّ من أجله كانت السيمفونية، وهذا التركيب غير المتوقع خلق فجوة أي تنافرًا دلاليًا، ومسافة توتّر حادة بين الموصوف وصفته.

كما نجد الشاعر غازي القصيبي يميل في بعض الأحيان إلى الإيجاز اللغوي في صياغة عناوينه، مما يُوسع هامش التأويل والتحليل أمام القارئ. والعنوان في ديوان (معركة بلا راية)، يؤدي وظائف متعددة تدفع باتجاه فهم النص، ذلك أنه يحمل جزءًا أساسيًا من رسالة النص، ويمثل العنوان في أحيان كثيرة "بؤرة للقصيدة"(الرواشدة ،2006، 46)، أو النص ومفتاحه، ويمكننا أن نستهدي به على تحديد رسالته، فالعنوان يشكّل مدخلاً ضروريًا للنّصّ، وهو

مصباح ينير للقارئ شيئاً من عتمة النص وأداة جذب وتشويق كي يقبل القارئ على النصّ سابرًا أعماقه، مستثيرًا الهمة والتفكير معًا، فيضع القارئ في قلب الحدث، ويعطيه الخيوط الّتي ينسج منها النص من جديد.

ولما كان العنوان علامات تتعدد تصنيفاتها حسب زوايا النظر داخل سياق العمل الأدبي وخارجه، وبحسب وظيفته؛ إذ تتراوح العناوين بين أقسام ثلاثة: فهناك العنوان الغلافي والذي يتمركز على صفحة الغلاف، وهذا تمثله (المجموعة الشعرية الكاملة)، التي اعتمد الباحث على جزء منها، والعنوان النصي الذي يعلو النص الأدبي ويختص بتمثيله(مجموعة عناوين معركة بلا راية)، والعنوان الجزئي الذي يسبق الوحدة النصية داخل النص الكلي. ومن العناوين الجزئية ما يُعد ظاهرة في بعض عناوين القصائد، إذ أن عنوان الديوان (معركة بلا راية) ،يزخر بعدد من العناوين الداخلية تحت العنوان الرئيس، مثل عنوان: (الموت في حزيران)، الذي يمثل العنوان النصي، و يحتل موقع البورة كمفتاح للنص، إلا أن تحته عناوين جزئية في ذات النص وهي: جندي عربي (حزيران 1967)، وفدائي عربي(حزيران 1968)، وطيار عربي (1969)، جندي إسرائيلي(حزيران 1970). ويُلاحظ الباحث أن تلك العناوين ذات الأنساق اللفظية مصحوبة بدوال تاريخية، ذات إشارات لتاريخ له أبعاد وعلامات دالة. ولعل هذه الظاهرة تمثل ثورة في شكل القصيدة، والتي غالباً ما تحكي عن أحداث واقعية متصلة أو منفصلة ذات دلالات موحية بأحداث أو وقائع تاريخية وسياسية وحربية في آنٍ واحد. وحزيران: هو الشهر السادس من شهور السنة الميلادية حسب الأسماء السريانية المستعملة في المشرق العربي، ويقابله في التسمية الغربية شهر يونيو أو جوان(كما في تونس والجزائر). وقد ارتبط حزيران بالتراث والحكايات الشعبية والأمثال في المشرق العربي. كما يختزل هذا العنوان قضايا قومية ووطنية تهم الأمة العربية. وبعد الدراسة السيميائية لعنوان في ديوان (معركة بلا راية)، يظهر للباحث جلياً اهتمام الشاعر غازي القصيبي بالعنونة، من حيث القصد والدلالة والإبلاغ وجذب الانتباه وكسر التوقع، والإقرار، ويُعد غازي القصيبي من الشعراء الرواد في الأدب الحديث، ومن المتأثرين بحركة التجديد والحداثة الشعرية في الشكل والمضمون الشعري، وقد وجدت العنونة اهتماماً بالغاً من تلك الفئة من الشعراء، ولعل ما أورده غازي القصيبي في كتابته النقدية ويظهر وعيه التام بأهمية العنوان، إذ يقول: "...وبعد ذلك نشأت مشكلة غير متوقعة فيما يتعلق باسم الديوان، وكنت أود أن أسميه(ليالي الصبا)، لأني كنت أشعر أن هذا الاسم يجسد ما يحتويه الديوان من أشعار ..." (القصيبي ، 1424، 50). وهذا يعني أن الشاعر يهتم باختيار العنوان ويجتهد في ذلك بل قد يستشير، ويبدي ويعيد، حتى ينتهي إلى أمر رشيد. وهذا يعني أن غازي القصيبي يختار عنوان القصيدة كذلك وفق رؤية ذات بُعد نقدي عميق وثقافة متجددة واطلاع على النص، وغايات ووظائف مقصودة من العنوان.

والعنوان في ديوان القصيبي ليس مجرد مقطع لغوي، وإنما هو علامة مؤثرة في تكوين النص وأبعاده

ويلاحظ الباحث أن بالديوان عناوين ذات علامات مجازية، إلا أنها قليلة وتمثل نسبة ضعيفة جداً، ومن العناوين المجازية : يا صحراء، السيمفونية الصامتة. وكذلك بالعناوين علامات الحضور الثنائي مثل : (أسطورتان – عامان – القمر ومليكة الفجر – الوحدة والجموع – بيُن الصديق والعشيق – عن حواء وعنك).

ومن العناوين ما يُوحي بحوار شعري درامي، ويقصد به تبادل النشاط اللغوي، ما بين شخصين أو أكثر ، ويتسم بالحِجاجية ، والإقناع، والعرض الفكري، نحو عناوين : الوحدة والجموع – القمر ومليكة الفجر – بيُن الصديق والعشيق – عن حواء وعنك).

ونلاحظ أن العنوان في ديوان (معركة بلا راية)، يعود إلى عدة مرجعيات وفق العلامة اللغوية الدالة، ومن تلك المرجعية الأسطورية في عناوين بعض القصائد: (أسطورتان)، وربطها بالمضمون النصي ومدى علاقته بها. والمرجعية التاريخية: إذ أنه ختم كل قصائد ديوانه(معركة بلا راية)، بتواريخ دالة على تأليف القصيدة ،ثم دلت تلك الدوال التاريخية على الظروف الحافة بالنص، مما يجعل باب تأويل النص لدي المتلقي مفتوحاً. كما أن هنالك عناوين ذات مرجعية وطنية مثل:(يا صحراء – أغنية للخليج) المرجعيات الدينية التي استحضرها الشاعر في عنونته لبعض القصائد، ومن سيمياء العنوان و مرجعياته السياسية في عنونة قصائد غازي القصيبي عناوين مثل: (مات فدائي – أخو العرب)، تلك العناوين ذات دلالات قومية، وهي تبرز موقف الشاعر من السياسة فيما يدور من أحداث. كما أن العناوين تضمنت علامات مكانية و زمانية و طبيعة في شعر غازي القصيبي، سبق أن اشار إليه الباحث في مواطن مختلفة من البحث. واشتملت العناوين على المكان، المألوف (الصحراء) أو المعادي، والمكان الضيق أو الواسع (الخليج)، أو التي أحالت إلى المكان الأعلى (نحو الشمس)، وعلاقة ذلك بالدلالة وإشاراته الزمانية؛ و كذلك تضمنت العناوين سيمياء الزمان في بعض عناوين القصائد التي أحالت إلى الزمان، ومدى علاقته بالنص سيميائياً، وتوالد الدلالة فيه، تكثيفاً وتحويراً واختزالاً؛ سيمياء الكون في بعض عناوين القصائد (نحو الشمس)، التي اشتملت على اللفظ الدال على الطبيعة أو أحالت إليه، وقد بيّن البحث أيضاً، التوالد الدلالي من وراء هذه العنونة.

وبهذا يكون هذا البحث قدم صورة تأويلية للعنوان في ديوان (معركة بلا راية) للشاعر غازي القصيبي، وفق المنهج السيمائي، وذلك بتأويل العلامات اللفظية في العنوان، وذلك لأن النسق اللفظي "يحتل المرتبة الأولى دون أن يحتكر الدلالة بمفرده" (محمد ، 1998). مجلة فكر ونقد، العدد،13، ص 136. وبحسبان أن العنوان نص موازي للنص المعنون. ويرى بعض الباحثين أن للقارئ دور فعال في إنتاج النص و إبداعه و عليه " تُؤكد نظرية التلقي استجابة

القارئ ،فنرى أن القراء هم الذين يصنعون معاني، وأن لهم الحق في إضفاء المعنى الذي تفرضه حاجاتهم النفسية على نص ما، والقارئ حر حرية تامة في خلق النص وإعادة تركيبه بالشكل الذي يرتئيه" (عزام ، 2007). " مجلد بحوث سيمائية ، العددان 3 –4، ص311.

وبعد هذا البحث في سيميائية العنوان في ديوان (معركة بلا راية) يجد الباحث أن البعد السيميائي في العنوان يظل نصاً قابلاً للتأويل، منفتح الدلالة، دال على النص ومقصود من قِبل الناص ولغايات متباينة ،وفي تراكيب متنوعة. وأن الغوص في العنوان هو المفتاح للغوص في أعماق النص الإبداعي.

الخاتمة : –

وبعد البحث في سيميائية العنوان في ديوان غازي عبد الرحمن القصيبي (معركة بلا راية)،تبين أن العنوان عتبة نصية جديرة بالبحث والدراسة، وذلك لعمق دلالتها واتساعها، وتنوع وظائف عتبة العنوان. و كما أن العنوان في أشعار غازي القصيبي، يمثل عتبة استهلالية مهمة، وهو نتاج واضح للتفاعل بين الأديب والعمل الفني، وشكل العنوان في (معركة بلا راية)، لبنة للتواصل النصي، إذ يعطي المتلقي وسعاً للتأويل. وقد تميزت عناوين ديوان(معركة بلا راية)، بالإيجاز اللغوي مما يُوسع هامش التأويل والتحليل أمام القارئ. قد أفلح القصيبي في تسمية أكثر عناوين ديوانه (معركة بلا راية)، بقصدية واضحة تهدف لتحقيق وظائف منها الإغرائية ،والإيحائية، وغيرها. وكذلك من النتائج: تعدد صيغ عناوين الديوان ما بين الإفراد والتركيب، والكليّ والجزئيّ ، وتنوعت جمله ما بين اسمية وفعلية. إلا الجمل الإسمية قد وظّفت بكثرة في عنونة القصائد مما يدل على الثبات. وشكّل عنوان الديوان كسرًا لتوقعات القارئ حيث تحوّل من دلالة إيجابية إلى دلالة سلبية ن وفيه من الإحاء الكثير. و الجدلية قائمة بين عناوين القصائد والاستهلال الشعري، وبين العناوين وختام القصائد. والتنوع في الأساليب سمة مميزة لعناوين قصائد الديوان لتحقيق غايات العنونة الوظيفية. و يكشف هذا عن مقدرة الشاعر في استخدام العناوين لمقاصد وقد ارتبطت العناوين بالنص الشعري ارتباطاً تاماً في أكثر عناوين الديوان، ويوصي الباحث بدراسة الديوان دراسة أسلوبية وتداولية لإظهار مزيد من مواطن الإبداع في الديوان.

المراجع

إبراهيم، أياد، (2002م) ."في النحو العربي دروس وتطبيقات". ط1، عمان: الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع.

ابن منظور، محمد(1414هـ ، 1994م). "لسان العرب"، ط3، مكتبة الرشد ، بيروت، دار صادر.

أبوزيد ،نصر (د:ت). "العلامات في التراث دراسة استكشافية". ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة.

بادي، إبراهيم (1999م). "دلالة العنوان وأبعاده في موتة الرجل الأخير". مجلة المدى العدد 26.

بلعابد ،عبد الخالق. (1439هـ). "عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص".ط1 ، تقديم سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر.

بوقرة، نعمات، (د: ت). "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب". دراسة معجمية.

الجزار، محمد. (1998م). "العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي"، القاهرة الهيئة المصرية للكتاب.

حسين ،خالد .(2007م). "في نظرية العنوان ، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية". (دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق.

حليفي ،شعيب، (2005م).هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، ط1، دار الثقافة ، المغرب.

حمداوي ،جميل. (1997م)، "السيميوطيقا والعنونة، مجلة العالم الفكر" 25. العدد (3). (الكويت).

حنون، مبارك. "الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة". (مارسيلو داسكال ، ترجمة حميد لحمداني، محمد العمري، عبد الرحمن طنكول، محمد الولي، مبارك حنون. (ط1(د.ت).

الخفاجي، قيس(2007م). "المفارقة في شعر الرواد". دار الأرقم للطباعة ،بابل .

الرواشدة، سامح .(2006م). "مغاني النصّ، دراسة تطبيقية في الشعر الحديث". ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مصطفى قانصو للطباعة والتجارة ، بيروت ، لبنان.

روبرت شولز.(1993م). "سيمياء النص الشعري (اللغة والخطاب الأدبي) "، ط1، ترجمة سعيد الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

عبادة، محمد. "معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية".ط2، مكتبة الآداب، القاهرة).

عزام، محمد.(2007م) "النقد بين النص والتلقي، مجلة بحوث سيميائية". مجلة عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، تلمسان، ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر العددان 3 –4).

على، رحماني.(2008م). "السيمياء والنص (سيمياء العنوان)". الجزائر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، من محاضرات الملتقى الخامس في جامعة محمد خيضر بسكرة .

العماري، محمد (1988م). "الصورة واللغة". مجلد فكر ونقد". العدد : 13.

فضل، صلاح. (1992م). "بلاغة الخطاب وعلم النّص". د،ط، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت . ،

قاسم، سيزا .(2001م). "السيميوطيقا حول بعض المفاهيم والأبعاد". (ضمن كتاب أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة. بسام قطوس ، سيمياء العنوان.(عمان ، الأردن ، مطبوعات المكتبة الوطنية.

القصيبي، غازي.(1424هـ). "سيرة شعرية، غازي عبد الرحمن القصيبي". ط3، تهامة، جدة، السعودية.

القصيبي، غازي (1971م ، 1391هـ). المجموعة الشعرية الكاملة"،ط1، تهامة، المملكة العربية السعودية.

مبارك، أحمد محمود، وشبول، أحمد فضل. (1998م). "نظرات في شعر غازي القصيبي". دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .

مبارك ،حنون (1987م)."دروس في السيميائيات". ط1، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء المغرب.

المجلات العلمية :

المرابط ، عبد الواحد. (2000م). "السيمياء العامة وسيمياء الأدب، من أجل تصوّر شامل". الدار العربية للعلوم ناشرون.

مرتاض، عبد الملك، (1995م) . "تحليل الخطاب النصي". ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، العدد 13.

النجار، محمد.(2004م). ضياء السالك إلى أوضح المسالك ؛وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، ط الرسالة، بيروت.

Kingdom Saudi Arabia
Ministry of Education

Al Baha University

University Vice Presidency for Postgraduate Studies and Scientific Research
Al Baha University Journal for Humanities

Published by Al-Baha University
Periodical - Scientific - Refereed

Vision: To be a scientific journal characterized by publishing scientific research that serves the goals of comprehensive development in the Kingdom of Saudi Arabia; serving original scientific research nationally and internationally; contributing to the development of research capabilities of university members and the like inside and outside the university as well as the country.

Mission: Activating the university's role in raising the level of research performance of its employees to serve the university's goals, achieve the desired development goals, and increase constructive interaction with local, regional, and global community institutions.

Chairman of the Editorial Board:

Prof. Saeed ibn Ahmed Eidan Al-Zahran

Deputy Chairman of the Editorial Board:

Prof. Mohammad Hasan Zahir Al Shihri

Director of the Editorial Board:

Dr. Yahya Saleh Hasan Dahami, Associate Professor

Members of the Editorial Board:

Prof. Fahad Mohammad Al Harithi

Dr. Ahmad Mohammad Al Fagaih, Associate Professor

Dr. Abdullah ibn Zahir Al Thagafi

e-ISSN: 1658 – 7472

PO Box: 1988
Tel: 00966 17 7274111/ 00966 17:7250341
Ext: 1314
Email: buj@bu.edu.sa
Website:
https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

e-ISSN: 1658 – 7472 Vol. 10 Issue No.: 37 January – March 2024

Contents

Introduction to the journal .....

Editorial Board of Al Baha University Journal for Human Sciences .....

Contents .....

Nomophobia among males and females in Makkah Al-Mukarramah region in the light of some demographic variables 1 – 27

Jawaher Ibrahim Abdo Zubaidi

Purposes of Surah Al-Mumtahina and its impact on the lives of contemporary Muslims: An interpretive study 28 - 74

Waleed bin Abdul Mohsen bin Ahmed Al-Omari

Grounds of goal establishment in the Holy Quran: An applied study to the Debt Verse 75 - 97

Fahad salem rafea alghamdi

The role of university education in developing students' future skills in light of the human capabilities development program: Shaqra University as a model 98 - 130

Nouf M Alotaibi

The semiotics of the verbal title in the collection (Battle without a Banner) by Ghazi Al-Gosaibi 131 - 156

Ibrahim Elagbash Elamen Abdeldafi

The Path of the Emotional Hero: Semiotics of the Emotional System in the Novel of "Black Foam" by Haji Jabir 157- 177

Amira bint Muharib Al-Otaibi

Hadith of Surad bin Abdullah Al-Azdi- May Allah be pleased with him- coming with his delegation, peace and blessings be upon the prophet, and his conquest of Jorash Narration and Knowledge 178 – 244

Ibrahim Barakat Saleh IeyyalAwwad

A review of three major theories in second language acquisition; behaviourist, cognitive and interactionist (English) 245 – 265

Nesreen Saud Alahmadi

Examining the Role of Social Media in Shaping Language Preferences in Different Generational Groups (English) 266 – 286

Abdulaziz Mushabbab Alshahrani

جامعة الباحة
Al-Baha University

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Google Scholar
Academia.edu
SCRIBD
SSRN

Published by Al Baha University

e-ISSN: 1658 – 7472 Vol. 10 Issue No.: 37 January – March 2024

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs